بالنظر الى القرينة لا ايهام

بلا حقيقة وقد يتوهم معنى كلامه ان ذكره عبث بالنظر الى الحقيقة مع
قطع النظر عنها يعني اذا قطع النظر عنها عن القرينة لا يكون ذكر
المسند اليه عبثا لانه جزء الكلام فاحتيج اليه لافادة مدلوله او على
تقدير عدم القرينة لا يوجد شيء يدل عليه واما اذا لوحظ القرينة
فلم يحتج الى ذكره لان مدلوله مستفاد منها **قوله** من حيث الظاهر قال ذلك
لما في الشرح من ان الاعتماد عند الذكر بالاخرة على العقل **قوله** وانما قال
يحصل لان التحقيق العدول يتوقف على الكون سابقا في المحل الاول والانتقال
عنه ثانيا الى المحل الثاني وليس شيء منهما هنا محققا اما الدلالة في اللفظ
عند الذكر فلانه لا يستقل بالدلالة بدون العقل واما الدلالة في
العقل عند الحذف فلان اللفظ المحذوف دخلا في الدلالة بناء على انه
قد استمر في العادة فهم المعاني من الالفاظ محققة او مخيلة واقتصر على
بيان الثاني في هذا الكتاب وان كان قد تعرض للاول والثاني كليهما
في الشرح حيث قال وانما قال يحصل لان الدال عند الحذف ايضا هو اللفظ
المدلول عليه بالقرائن والاعتماد في دلالة اللفظ بالاخرة على العقل
فلا عند الذكر يكون الاعتماد بالكلية على اللفظ ولا عند الحذف على
العقل وكانه انما اقتصر عليه هنا لانه احوج الى البيان فان كون
العقل ذا مدخلية في الدلالة والفهم مطلقا امر مكشوف ولا يكاد
يخفى على احد ولذلك خص الدلالة في اللفظ بقوله لان الدال حقيقة
عند الحذف هو اللفظ مع ظهور مدخلية العقل في الدلالة وقد يقال
الكلام في الدلالة اللفظية انها لا تقوم الا باللفظ واما العقل
فشرط الدلالة ولا ينسب اليه ولذلك اقتصر على الثاني واثبات
بالنقض على الظاهر الى وجه الاقتصار **قوله** او ايهام صونه عن لسانك
ذكر التحسر في العدول والايهام في الصون مجرد اختلاف عبارة لان

الاول من

79

الاول من الصون الخالية والثاني من المعاني الوهمية وقيل للفرق
شانه تحقق فاختار فيه التحسر واما صون المسند اليه على شانه
لتلويثه بجريان ذكره على لسان خسيس فامر وهمي محض وكذا صون
اللسان عن المسند اليه لتلويثه بذكره لكونه خسيسا او نجسا
امر وهمي محض فاختار فيهما الايهام وانما قال عن لسانك ولم يقل
اللسان لانه لا يستبعد ان يدعي انه من الشرف والنباهة بحيث يتلوث
كل لسان بذكره فان من الالسنة ما لا يليق فيه ذكره بل
تواضع من المتكلم على معنى اني اصونه عن لساني واما في صورة
العكس فيمكن اطلاق اللسان فيه ولهذا قال السكاكي واما لايهام
ان في تركه تطهيرا للسان عنه او تطهيرا له عن لسانك لكن لما كان
عكس صونه عن لسانك صون لسانك عنه فسر الشارح به **قوله**
والظاهر انه ذكر الاحتراز انه قد يقال قصد العيب يغاير قصد الاحتراز
عن العبث فجاز ان يقصد كل منهما مع الذهول عن الاخر وان يقصدا
معا وقس على ذلك سائر النكت التي يمكن اجتماعها **قوله** او تصحح
او قافية فيه ان الكلام في المسند لا في مطلق المسند اليه فان
المراد من المحذوف ها هنا هو المتروك لفظا الملحوظ نية وقصدا
والفاعل لا يحذف الا بضمير وتركه نسيا منسيا كفاعل المصدر
وفاعل المجهول ولا شك انه لا دخل لحذف المسند في حصول
السجع او القافية لانهما انما يكونان في اخر الكلام ويمكن ان
يتكلف ويقال قد يحصل بحذف المسند السجع او القافية وذلك
في صورة تقديم الخبر على المبتدا **قوله** او ما اشبه ذلك كالايهام

الفاعل ولا في جملة

Copyright © King Saud University